# تأثير العوامل الخارجية في الأزمـــة الليبية.

د.المختار ضو زامونـــة ــ قسم العلوم السياسية ـ جامعة ليبيا المفتوحة.

**الملخّـــص:**

**تهتـــــم** هذه الورقـــة بتشخيص العـــوامل الخارجية للأزمة الليبية دون تجاهـــل للعوامل الخارجيّة المؤثرة في الوضع الليبي ، والتنافس الإقليمي والدولـــي ، وإنه لمن الصعب الفصل بين العوامل الداخلية والعوامل الخارجية المتداخلة ، وتهدف الورقة إلى دراسة وتحليل أزمـــة النزاع السياسي على السلطة في ليبيا ، وخلصت الورقـــة إلى نتيجة مفادها أن ليبيا تعيش أزمـة مؤسسات ، ودون العمل على وضع مشروع سياسي وطني يتوافـــق عليه الشعب الليبي ستبقى الأزمة قائمة ، وأوصت الدراسة بجملة من التوصيات من أهمها : لخروج ليبيا من أزمتها السياسية فإن أفضل نظام سياسي لليبيا هو النظام الرئاســـي .

**المقدمـــــــــــة :**

هذه محاولة لإثراء النتاج الفكري في هذا المجال ، ودفـــع المسؤولين في السلطة لاتخاذ موقف إيجابي ، والعمل على التغلب على المصاعب التي قد تعيق الاستقرار السياسي ، فليبيا منذ عام 2011، تعيش أزمة سياسية بسبب الصراع على السلطة ، وقد دخلت في حلقة مفرغة من الانقسام التشريعي والتنفيذي ، وتداخل الصلاحيات ، وتنازعها .

**مشـــــــكلة البحث** :

رأى الباحث أن يتصدى لدراسة هذه المشكلة على أمل أن يسهم في وضع تصور علمي لأسباب الصراع السياسي ، وكيفية الوصول إلى توافـــق الأطراف المتصارعة للوصول لحل نهائي لإنهاء حالة الصراع ، مع توجيه نظر المسؤولين لتنفيذ توصياته. وجاء هذا البحث ليسلط الضوء على : ( أسباب وخصائص النزاع في ليبيا ) عبر طرح تســـاؤل حول ماهية الأزمة ، وهل الأزمة الليبية الحالية عابـرة ، وانطلاقًا من فهم مشكلة الدراسة وأهميتها ، فإن الهدف الرئيس الذي يسعى الباحث لتحقيقه ، هو الإجابة عن الأسئلة التالية :

1- إلى أي مدى أسهم التّدخل الأجنبي فـــي زعزعـــة أمـــن واستقرار ليبيا؟

2- كيف يمكن تصوّر مستقبل ليبيا أمام التحديات الخارجية؟

3- هل يمكن الوصول إلى حلول سلمية مرضية لجميع أطراف النّزاع؟ في ظل التدخلات الدولية والإقليمية؟

واعتمادًا على مشكلة الدراسة والتساؤلات المطروحة تمّت صياغة الفرضية الآتية :

هناك علاقة طردية بين التدخلات الخارجية وعدم الاستقرار السياسي في ليبيا.

## أهـــداف البحث :

الهدف الرئيس من هذا البحث هو

- التوصل إلى معرفة السمات وخصائص الصراع السياسي في ليبيا ،
- الخروج بمقترح نموذجي لحل إشكالية الصراع في ليبيا.

## أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث محاولته تقديم تشخيص وتحليل لطبيعة الأزمة السياسية التي تعيشها ليبيا منذ العام 2011م ، ولعل ذلك يسهم في فهم المشكلة والخروج من الأزمة، فليبيا تتعرض لتدخـــلات خارجية أدّت إلى تعقيد الموقف السياسي فيها ، حيث يسعى كل طرف خارجي إلى تحقيق مصالحه على حساب استقرارها السياسي .

**الصعوبات التي واجهت البحث :**

على الرغـــم من اهتمام عدد من الباحثين بدراسة حالة النزاع في ليبيا، إلا أنه أثناء مراجعة الأدبيات المتاحة في هذا المجال أوضحت وجود ندرة في الدراسات ، سواء باللغة العربية أو الإنجليزية ، وبسبب عدم وجود مصادر ومراجع كافية للبحث العلمي كان من الضروري وضع بدائل لحل مسألة جمع البيانات من المصادر الثانوية كـ : (المجلات العلمية، الكتب، والتقارير الاعلامية، والمصادر المتاحة على شبكة المعلومات الدولية، ومراكز أبحاث) ، وما توفّر من مصادر صعب على الباحث الاعتماد عليها بسبب التحيز الواضح أحياناً، خاصة المقالات الصحفية

## الدّراسات السابقة :

لم يتناول هذه القضية الا العدد اليســير من الباحثين ، فالدراسات والبحوث التي تناولت النزاع السياسي في ليبيا في الوقت الراهن ، ولذا تعد هذه الدراسة إضافة علمية للمستوى الأكاديمي، وإغناء المكتبة ، سواء من حيث الطرح أو التصور. ونأمل أن يسهم هذا البحث في إثراء المكتبة العربية، وأن يكون منطلقًا لأبحاث ودراسات جديدة.

من بينها هذه الدراسات د راسة بعنوان : الصراع السياسي في ليبيا ومسارات تطوره . أ. م د. نادية فاضل عباس فضلي. مجلة دراسات دولية العدد الرابع والسبعون، مركز الدراسات الاستراتيجية جامعة بغداد ، بدأت مرحلة التحول

الديمقراطي في مرحلة جديدة بعدد 2011م لم يعرفها الليبيون منذ أكثر من أربعة عقود . لكن البحث لم يقدم الحلول للخرج من الأزمة الليبية

**فرضية الدراسة** :

اعتمادًا على مشكلة الدراسة وأهدافها والتساؤلات المطروحة ، فإن الافتراض الأساسي في هذه الورقة يقوم على الفرضيات الآتية:

ـ هناك علاقة طردية بين التدخلات، وعدم الاستقرار السياسي في ليبيا.

**منهج البحث :**

واعتمدت الدراسة لتحقيق تلك الأهداف على المنهج التاريخي ، والمنهج الوصفي التحليلي، وقد ساعد هذا المنهج في عرض حالة النزاعات المسلحة في ليبيا ووصف الأسباب المؤدية له.

**خطـــة البحث :**

وقد قسمت الورقة إلى مقدمة وتمهيد ، ومبحثين ، وخاتمة : المبحث الأول : التعريف بالنزاع أو الصراع السياسي ، والمبحث الثاني : العوامل الخارجية.

**تمهيد :**

ـ قبل التّحدث عن الموقف الدولـي من الأزمة الليبية ، سنعرج قليلًا على أهم الأحداث التى جرت في ليبيا مع مطلع القرن العشرين فقد أعلن عن قيام الجمهورية الطرابلسية 1918 – 1919 [1]: في الجزء الغربي من ليبيا ، وتم الاتفاق على إعلانها بجامع المجابرة بمدينة مسلاته في 16 نوفمبر سنة1918 م ، وتبلورت فكرة تكوين الجمهورية الطرابلسية عقب هزيمة دول المحور في الحرب العالمية الأولى،وتوقف الدعم التركي- الألماني للمقاومة الليبية ضد الاحتلال الإيطالي ، وقد بدأت الفكرة في مدينة مصراته على أثر اجتماع بين كل من الشيخ سليمان باشا الباروني ورمضان السويحلي وعبد النبي بالخير وأحمد المريض؛ ولكن لم تدم هذه الجمهورية طويلا ، فالإيطاليين لم يرق لهم قيام جسم شرعي يوحّـد الليبيين،لذلك عملوا على احباط كافة العمليات السياسية والادارية والدبلوماسية التي يتخذها زعماء الجمهورية الجديدة

ـ في 22 إبريل 1919، وصلت المفاوضات إلى توقيع الليبيين اتفاقا سُمَي بـ : (اتفاق سواني بنيادم ) مع إيطاليا، وبناء على هذا الصلح أصدر ملك ايطاليا، في 1 يونيو/حزيران 1919م ، مرسوما بالقانون الأساسي للقطر الطرابلسي ، يخولهم أن يقومـوا بحكم إقليم طرابلس بشكل ذاتي ، على أن تكون سيادة الإقليم تابعة لإيطاليا ،

وشكّل بذلك الليبيون مجلس حكومة تكون من 8 أعضاء من الليبيين واثنين من الإيطاليين بقرار من الوالي الإيطالي ، وفي ذلك اليوم ، أعلن رسميا عن نهاية الجمهورية الطرابلسية، [2]:" لقد كانت فترة ما بعد صلح بنيادم 1919م من أتعس الفترات التي مر بها التاريخ الليبي المعاصر، خاصة وأن الإيطاليين لم يلتزموا بالعهد ففي نوفمبر من العام نفسه، أعلنت إيطاليا أن إقليم طرابلس وبرقة ملك لها

ـ عينت الأمم المتحدة الدبلوماسي الهولندي أدريان بلت ، في 10 ديسمبر 1949 مفوضًا ساميًا لها في ليبيا، وكُلف بمساعدة الليبيين على وضع خطة لتحرير البلاد ، ووضع دستور يمكّنهم من إدارة شـــؤون الحكم في أقاليم ليبيا الثلاثة ( طرابلس وبرقة وفزان)، وتأسيس دولة موحدة ومستقلة ، بعد سنوات طويلة من الاستعمار والانقسام ، دولة ذات سيادة بنظام حكم ديمقراطي حديث، ويعتبر أدريان بلت آخر ممثل للاستعمار في ليبيا، استطاع توحيد إقليم طرابلس واقليم برقة ، وهم تحت السيطرة البريطانية ، مع إقليم فزان الذي يخضع للسيطرة الفرنسية ، لتشكيل الدولة الليبية ، لتعلن الأمم المتحدة استقلالها في 24 ديسمبر 1951م

ـ **و**منذ عام 2011 م والتدخّـل الدولي يعمل على ترسيخ مناخ يتسـم بعدم الاستقرار السياسي ، وقد سمح هذا المناخ للتراكمات المحلية أن تتصاعد إلى توترات ثم تتحول إلى عنف مسلح [3]

## المبحث الأول ـ مفهوم النزاع والصـــراع السياسي ؟

### أولاً ـ مفهـــوم النزاع وأهم النظريات المفسرة له [4] :

**يعتبر** النزاع حالة من حالات عدم الاتفاق بين طرفين أو أكثر، وقد يتداخل المفهوم مع عدة مفاهيم أخرى كالتوتر ، والأزمة، والصراع ، والحرب ، وتختلف النظريات المفسرة لظاهرة النزاع حسب منظور كل منها ، هناك من يرجعه لطبيعة النظام الدولي، وهناك من يرجعه لطبيعة الدول والنخب السياسية ، بينما هناك اتجاه يركز على البعد الاجتماعي والثقافي، في حين هناك منظور يركّز على الطبيعة البشرية للأفراد والتي تميل إلى الاختلاف وعدم الاتفاق مع الآخرين.

**تعريف النزاع والمفاهيم المهمة :[5]**

**1ـ مفهوم النزاع (Dispute\litige) : النزاع في اللغة :** مشتق من كلمة نازع نازعا ومنازعة، فنقول فلان نازع فلان في كذا :أي خاصمه وغالبه، وتنازع القوم :أي اختلفوا، وتنازع القوم الشيء أي تجاذبوه.

**من الناحية الاصطلاحية :** يــرى كثير من المفكرين أن هناك تصورين للـــنزاع ، **الأول ـ التصور الموضوعـــي :** التّـصور الموضوعي يعتبر أن النزاع هو وضع تنافسي تكون فيه الأطراف واعية بتعارض المواقف؛ إذ يريد فيه كل طـرف احتلال موقع يتعارض مع المواقف التي يريد أن تحتلها الأطراف الأخرى.

**الثاني ـ التصور الذاتـي :** يعني إدراك الوضع الموضوعي إدراكا مشوهًا وخاطئًا ؛ لأنه ينطلق من الذاتية والخصوصية .

كما يُشير مصطلح النزاع إلى وضع معين تكون فيه مجموعة معينة من الأفراد، سواء كانت قبيلة أو مجموعة عرقية أو لغوية أو ثقافية أو دينية أو اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية تنخرط في تعارض واعٍ مع مجموعـــة أو مجموعات أخرى معينة؛ لأن كل من هذه المجموعات يسعى لتحقيق أهداف متناقضة فعلًا .

ويحدث النزاع نتيجة تعارض أو تصادم بين اتجاهات مختلف ، أو عدم توافق في المصالح بين طرفين أو أكثر، مما يدفع بالأطراف المعنية مباشـــرة إلى عدم القبول بالوضع القائم ومحاولة تغيير ، فهو خلاف حول مسائل قانونية ، أو حول حقوق والتزامات، وهو حسب القانون الفرنسي الخاص : "خلاف بين شخصين أو أكثر، يتنازع فيه طرفان على ممارسة سلطتهما الشرعية على حق ما "، وأما النزاع حسب معجم المعاني هو الاختلاف على حقّ معيّن "، وهو حسب معجم اللغة العربية المعاصرة " خصومة بين أفراد أو جماعات قد تصل إلى الحرب".

**مفهوم الصـــــراع (conflict\Conflit) الصراع في اللغة :** معنى فعل الصراع في قاموس اللغة العربية المعاصر: خصومة ومنافسة، نزاع، مشادّة، صِراعٌ طبقي، صِراعُ الأجيال مستمرّ، صِراع على السُّلطة. وهناك الكثير من الباحثين من يعطي الصراع نفس معنى النزاع، إلا أنه في الحقيقة هناك اختلاف في معنى كل من الكلمتين، فالصراع يعرفه ستيفن شبيغل (Steven L. Spiegel) بأنه "شكل من أشكال الصدام بين ثقافات ومصالح غير متجانسة لأطراف غير قادرين على التعايش في البيئة الموجودة فيها"، بينما يعبر النزاع عن اختلاف قد يستطيع أطرافه على إيجاد حلول مرضية للمتنازعين، فالصراع محكوم بعقائد فلسفية ومفاهيم قيمية يصعب فيها اتفاق الأطراف عليها أي أنه ناجم عن الاختلاف في الأهداف والمصالح القومية.

فمفهوم الصراع قد يمتد بجذوره للماضي ويؤثر على علاقات الحاضر والمستقبل، كما أنه مشحون بالعواطف والمشاعـر لذا فهو متأصل في إدراك الشعور على أن الأخر عدو دائم وهذا ما يجعل الصراع يختلف عن النزاع من حيث العمق والشدة

والامتداد[6]، فالصراع هو : تضارب في الأهداف يؤدي إلى التصارع بين قوتين مختلفتي"[(7)]، وحسب ( لاروس ) ، هو نزاع مسلح بين قوتين أو أكثر حول حق ما ، وحسب قاموس "كولينز": هو اختلاف جوهري بين طرفين في المعتقدات والأفكار والمصالح. وهو جدال وخلاف خطير حول شيء هام. ويعرّف الباحث والمحامي جون بيرتون الصراع بأنه: خلاف طويل الأمد، ومشكلة عميقة "غير قابلة للتفاوض ."ومن الأمثلة على الصراعات :الصراع العربي الإسرائيلي.

**مفهوم التوتر:**[(8)] يعود التوتر إلى مجموعة من المواقف والميول نتيجة الشك وعدم الثقة، والتوتر حسب مارسيل ميرل هو"مواقف صراعية لا تؤدي مرحليا على الأقل إلى اللجوء إلى القوات المسلحة، وانما يعود إلى ميل الأطراف لاستخدام أو إظهار سلوك الصراع".

التوتر إذن ليس كالنزاع، فالنزاع يشير إلى تعارض فعلي وصريح وجهود متبادلة بين الأطراف للتأثير على بعضهم البعض ، في حين لا يعدو التوتر أن يكون حالة عداء وتخوف وشكوك وتصور بتباين المصالح، وعلى هذا لا يعد التوتر مرحلة سابقة للنزاع وكثيرا ر ما ترتبط أسبابه ارتباطا وثيقا بأسباب النزاع.

**الأزمـــة(Crisis) :** وهي مواجهة متوترة بين مجموعات مسلحة معبأة معنويا، قد تصل إلى درجة التهديد وصدامات ظرفية (آنية). وتمهد هذه الأوضاع إلى حرب أهلية وشيكة، أو انهيار عام للقانون ونظام الحكم. تتحارب فيها مجموعات مسلحة منظمة. في حروب العصابات، والفوضى السياسية[9].

فالفرق بين الصراع والنزاع بعد الاطلاع على تعريفات الصراع والنزاع، يمكننا تلخيص الفروقات في الجدول التالي[(10)] :

| النزاع | الصراع |
|---|---|
| قصير الأجل | خلاف طويل الأمد |
| يمكن حله بتطبيق القانون | حله صعب |
| يدور حول مشكلة معينة مثل: الحدود أو المياه أو الأقاليم. | يعود لمشكلة قديمة غير محددة |

الصراع ينطوي على جدال عنيف أو كفاح ضد الغير في حين يشير النزاع إلى الاختلاف أو التعارض أو التنافس في الأفكار ، وهذا يعني أن النزاع هو مرحلة سابقة للصراع وقد لا يتحول إلى صراع [11].

وهناك من يعرف الصراع بأنه : التعارض في المصالح ، في حين أن النزاع هو التعارض في الحقوق القانونية، كما أن أساليب التعامل مع كل موقف تختلف فقد يجري احتواء الصراع بمعنى الإحاطة به والسيطرة عليه وحصره ومنع انتشاره، أما النزاع فقد تتم تسويته بمعنى التوصل إلى حلول قانونية وسياسية.

ويتضح من ذلك بأن النزاع أقل حدة وشمولا من الصراع حيث نجد أن النزاع هو الخلاف بين اتجاهات دولتين أو أكثر حول مسائل أو قضايا محددة ويمكن أن ينشأ بين الأفراد والجماعات داخل الدولة الواحدة، أما الصراع فهو تناقض الإرادات الوطنية والقومية أو هو تناقض الإرادات الكبرى المتعلقة بأهداف الدول وإمكانياتها واستراتيجياتها البعيدة[12].

بدأت الدبلوماسية المصرية بعد كامب دافيد الأولى باعتماد مصطلح النزاع بديلاً عن الصراع بين العرب وإسرائيل[13].

**موضـــوعات النزاع[14] :** حددت بعض الدّراسات العناصر المتنازع عليها في التالي :

أـ **المـــوارد أو الثروة** ، مثل : الأقاليم والمال ومصادر الطاقة والغذاء، وكيفية توزيع تلك الموارد.

ب ـ **الســـلطة :** إذ يتـــم التنازع بشأن كيفية تقسيم آليات الحكم والمشاركة السياسية في عملية صناعة القرار.

ج ـ **الهـوية** : وتتعلق بالمجموعات الثقافية والاجتماعية والسياسية.

د ـ **الأوضـــاع الاجتماعيـــة والسياسية**، ومنها مدى شُـــعور الناس بأنهم يعاملون باحترام وتقدير وأن حكومتهم تحافظ على تقاليدهم الاجتماعية.

هـ ـ القيم : وخاصة تلك المتمثلة في أنظمة الحكومة والدين والأيديولوجية.

**أنـــواع الصراعات[15]: يعتبر** علما النفس والاجتماع أن النزاع هو كل تنافس بين الأفراد والجماعات في المجتمع .وبناء عليه انقسم النزاع إلى سلمي وعنيف:

1- **الصّـــراع السّـــلمي(Peacefull Conflict):** عندما تتحقق المصالح والمطالب المتعارضة باستخدام آليات مقننة ومنضبطة يصبح النزاع سلميا. ومن هذه الآليات: الدساتير والقوانين، والتكوين الأسري والعشائري، ونظم التحاكم، والأحكام الدينية،

والأعراف والتقاليد، والحوار والمؤتمرات ، وتراوح هذه الآليات بين كونها غير الرسمية والكامنة في العقل الاجتماعي والفردي ، وبين كونها رسمية ومدونة. ومن أمثلة الأخيرة الانتخابات وما يعطيه الدستور من حقوق للأفراد والجماعات من وسائل للتعبير والمطالبة بالحقوق العامة والخاصة. وتسمى هذه الضوابط مجتمعة (نطاقات السلام) فتمنع تلك التناقضات من أن تتحول إلى نزاع عنيف ومدمر.

2- **الصّـــــراع العنيف (Violent Conflict) :** يُصبـــح الصراع والنزاع عنيفًا عندما تتخلى الأطراف عن الوسائل السلمية ، وتحاول السيطرة أو تدمير قدرات المخالف لها ؛ لأجل تحقيق أهدافها ومصالحها الخاصة.

**أبعاد الصـــراع العنيف** [16]:حدد بعض الباحثين أبعاد النزاع العنيف في أربعة عناصر هـــي :

**أـ المسائل الجوهـــرية (الأصلية ) :** وتكون في احتدام الجدل بشأن التنافس على الموارد الطبيعية ، والسيطرة على الحكم ، وتحديد صلاحيات الأقاليم والمناطق، والأيديولوجيات الحاكمة.

ب ـ **الأطـــراف أو مجموعات النزاع :** سواء أكانت عرقية، أم دينية، أم إقليمية، أم تيارات سياسية.

ج**ـأنـواع القـــوة المستخدمة وطرق الإكراه:** مثل أسلحة الدمار الشامل، والإرهاب، والانقلابات، والإبادة الجماعية ، وانتهاك حقوق الإنسان، والتطهير العرقي.

د**ـ الفضاء الجغرافـــي :** حيث تتم المجازر وعمليات التخريب ، والنزاعات الدولية والداخلية.

**مراحل تطـــور الصـــراع**[17] **:** إن أي صراع لا يتولد فجأة بدون مقدمات، سواء كانت ظاهرة أو خفية، ترتبط بالاتجاهات أو التناقضات البنيوية، ذلك أن الصراع عملية ديناميكية متغيرة ، فهو ليس عملية جامدة، وإنما ينتقل، أو يتغير ضمن مراحل، أو مستويات تتباين في درجتها، أو حدتها وسرعة تغيرها، وفق الظروف والمعطيات التي ترتبط بها .ومن هنا، فإن دراسة تطور؛ ومراحل الصراع عملية مهمة لفهم وتحليل الصراع.

إن الصراعات تختلف في مراحلها، من حيث الشدّة، أو الكثافة أو التغير أو التذبذب، ومن حيث التأثير والسمات ، فدورة الصراعات في الجزء الأكبر منها، خاصة الدولية ، تشمل أربع مراحل؛ ولكن ليس بالضرورة أن تمر جميع الصراعات بكل مرحلة من

المراحل الأربع، .وإن كانت كل مرحلة ، قد تشكّل احتمالية كبيرة للدخول ؛ كبداية في المرحلة التي تليها.

إن أهـــم مراحل الصراع وفق نماذج قدمها بعض الباحثين [18]، أو المؤسسات البحثية، أو مؤسسات ممارسة في مجال السلام والصراع، ومن أهم هذه النماذج، ما قدمته مؤسسة مواجهة الصراع Responding to Conflict (RTC) البريطانية، ونموذج أوليفر رامسبوثان Oliver Ramsbothan، وأنموذج مايكل لند Michael Lund، وأخيراً أنموذج معهد بيوم PIOOM. وستناول في بحثنا هذا، الأنموذج الأخير (أنموذج معهد بيوم).

نموذج مشروع بيوم PIOOM [19]:

قدم **مشروع PIOOM للصراعات،** وحقوق الإنسان في جامعة ليكدن تصور مختلفًا لتطور مراحل الصراع يختلف عن النماذج الأخرى، وهو يركز على الصراع الذي يدور حول انتهاكات حقوق الإنسان، والعنف المتعلق بها، ويشير إلى مراحل تطور الصراع من خلال المراحل التالية:

- **المرحلة الأولى :** وضع سلمي مستقر، وهذه المرحلة ، تتضمن درجة عالية من الشرعية للنظام السياسي والاستقرار الاجتماعي.
- **المرحلة الثانيـــــة :** حالة التوتر السياسي، أو مرحلة الأزمة السياسية، وتشمل أو تتسم هذه المرحلة بما يلي:

- نمو ظاهرة التوتر بشكل منهجي متسلسل، أي أنها ليست حالة عفوية من العنف.
- ازدياد الانقسامات، والانشقاقات السياسية والاجتماعية، وغالبًا ما تكوّن حدودًا، أو خطوطًا فاصلة بين الأطراف المتنازعة.

- **المرحلة الثالثة :** الصراع السياسي العنيف، وتتسم هذه المرحلة بما يلي:

تآكل الشرعية السياسية للسلطة، أو الحكومة (و/أو) ازدياد القبول، أو الاعتراف بسلطة الأطراف، أو الفصائل المقاتلة. وفي هذه المرحلة، يصل العنف فيها إلى درجة سقوط عدد من القتلى يتراوح ما بين (25 إلى أقل من 100) قتيل في السنة الواحدة، ويتم استخدام عدد القتلى كمؤشر على مستوى حدة العنف في هذا الصراع.

- **المرحلة الرابعة :** مرحلة الصراع العنيف المنخفض الشدة، وفي هذه المرحلة يصبح الصراع مسلحًا والعداء صارخًا بين الجماعات، أو الفصائل والنظام القمعي، ويتم اللجوء إلى القوة المسلحة في الصراع بين الأطراف، ويتراوح عدد القتلـــــى

في هذه المرحلة ما بين (100-1000) قتيل في السنة .وهذه المرحلة، هي مرحلة حدوث أزمة إنسانية.

- **المرحلة الخامسة:** مرحلة الصراع العنيف المرتفع الشدة، وتشمل هذه المرحلة حدوث القتال المنظم، بين الأطراف المتصارعة، قتل جماعي، حركة نزوح ولجوء واسعة، بين السكان المدنيين .ويزيد مؤشر عدد القتلى في هذه المرحلة، على (1000) قتيل فما فوق في السنة الواحدة.

## المبحث الثاني ـ العوامل الخارجية المؤثرة في ليبيا :

تعد دولة ليبيا من أكثر الدول العربية التي شهدت فراغا سياسيا وأمنيا ،بعد أحداث ما يعرف بالربيع العربي ، وذلك بسبب التّدخلات الأجنبية التي فُـرضت عليها بحجّة إيجاد حل للأزمة ، ولكن مع زيادة التدخل الأجنبي زادت الأمـــور تعقيدًا ، وفشلت الأطراف السياسية الليبية في إيجاد حلول عاجلة لهذه الأزمة ، والصراع بين الأطراف الليبية يعكس مدى قدرة الأطـراف الخارجية وتأثيرها على الساحة الليبية ، فالدول الفاعلة أسهمت في استمرار الصراع نتيجة لتضارب مصالحها الاقتصادية والسياسية .

**دوافع التدخل الدولـــــي :**

**أ ـ الدوافع الاقتصادية** : ليبيا تمتلك احتياطاً مهماً من النفط والغاز، إلي جانب امتلاك ليبيا موقعًا استراتيجيًا ، يربط بين أجـــزاء مُهمة من إفريقيا - شمال الصحراء وجنوبها ، لذا فهي محط اهتمام القوي الغربية ، وعندما قامت الثورة الليبية رأتْ الدول الغربية أنها فرصة مواتية للتخلص من نظام معمر القذافي ، والتي كانت تعتقد بأنه سبباً رئيسياً لحرمانها من المزايا الاستثمارية والاقتصادية المهمة في ليبيا، لذا فإن المصالح الاقتصادية كان لها تأثير كبير في سرعة التدخل وفاعليته .

ب ـ **الدوافـــع السياسية :** انتهج النظام السابق سياسات عدائيـــة تجاه الدّول الغربية ، وكان ذلك سببا لتدخلها في العسكري في ليبيا للتخلص منه ، ومحاولة الدول الغربية صياغة نظام سياسي جديد في ليبيا من أجل الحفاظ على مكاسبها الاقتصادية والسياسية

1- **الدوافع الأمنيـــــــة :** تُوجـــد العديد من المخلفات الخاصة بالأمـــن ، كالهجرة غير الشرعية، وانتشار العنف وفوضي السّـــلاح ، كل هذه الملفات كانت حاضرة في أجندة التدخل ، وذلك لمحاولة عدم تفاقمها بشكل يهدد المنظومة الأمنية والتنموية للبلاد الأوروبية ، إلي جانب أن انهيار الوضع في ليبيا يعظم المخاطر، وهذا يقلـــق صانع القرار الأوروبي، لذا لم يكن أمام صانع القرار الأوروبي إلا أن يتخذ قـــرار التدخل

منفردًا وسريعًا، إلى جانب إيجاد حل لبعض الأزمات التي تعاني منها بعض دول القارة الأوروبية.

2- **دول حلف الناتـــــو** : ارتفــع مســتوى التدخلات الدوليــة في الصراع الليبي بعد 2011م ، حتى تحوّل الصراع إلى حرب بالوكالة في السنوات الأخيرة .

**هيئة الأمـــم المتحدة :** كان تدخل الأمم المتحدة في ليبيا دور في النزاع ، حيث سعت عبر ممثلي الأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا، الضغط الدبلوماسي على الأطراف الليبية للمشاركة في العملية السياسية ، وعلى الرغم من أن تدخل الأمم المتحدة ليس فعّالا، وإلا فإن محاولاتها كانت لتعزيز العملية السياسية من خلال دعم المؤسسات السيادية المعترف بها دوليًا.

**التدخل الدّولي عبر الدّول الأوروبية والولايات المتحدة[20] :**

لعب التدخل الدولي في ليبيا دورًا مهماً في تغذية الصراع والنزاع ، حيث أدى إلى توفير الدعم الدبلوماسي لأطراف النزاع في ليبيا وإلى رفع قدرات هذه الأطراف لاستخدام السلاح لتحقيق أهدافها.

وليبيا دولة مهمة جغرافيًا من حيث الموقــع ، ومصدرًا أساسيًا للطاقة في العالم ، وتؤثر في أحداث ليبيا دول تسعى للحفاظ على مصالحها وهذه الدول هي :

1- **الولايـــات المتحدة الأمريكية**[21] : قام (أوباما) في فبراير 2011 بفرض العقوبات الأمريكية علي ليبيا، وفرض مجلس الأمن حظراً علي توريد الأسلحة إلي ليبيا، ولقد تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية في ليبيا عن طريق حلف الناتو، وبدأت العمليات العسكرية بعد صدور قرار مجلس الأمن ، والذي سمح بالتدخل العسكري في ليبيا، ولقد استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية الأساليب الدعائية للترويج للحرب وإقناع الرأي العام العالمي بوحشية النظام السابق واستبداده في حق الشعب الليبي، وتدخلت في الشأن الليبي بهدف حماية المصالح الاستراتيجية والاقتصادية الأمريكية ، ورغم حظر تصدير السلاح إلى ليبيا من الأمم المتحدة، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية أعادت بناء منظومة دفاع جوي متكاملة ، بالإضافة إلى تدريب طيارين وفنيين وتوريد طائرات حربية ، وإعادة تأهيل منظومة الدفاع الجوي الروسية ، وتزويد قوي المعارضة بالسلاح ، مما أدي إلى انتشاره بكثرة في ليبيا ووصوله إلي القوي المتطرفة وتزايد الإرهاب في ليبيا، إلي جانب أنه من مصلحتها تقسيم ليبيا إلي دويلات صغيرة، واعتمدت علي استراتيجية متدرجة أساسها الفوضى الخلاقة، مما ساعد ذلك في تزايد الظاهرة الإرهابية وزيادة الحروب الأهلية في ليبيا. وتعمل الحكومة الأمريكية الإبقاء على وجود حكومتين

متنافستين ، مع تولي كل منهما مسؤولية إجــراء الانتخابات في النطاق الجغرافي الذي يسيطر عليه ، ولكن شريطة عدم تصعيد حدة الصراع الداخلي لمستوى المواجهات العسكرية.

**2- الاتحاد الأوروبـــي :** بسبب احتــواء ليبيا علي احتياطيات من الغاز الطبيعي والنفط، أصبحت مصدر هام لأوروبا، وذلك لأنه في ظل التدخلات الدولية في ليبيا ، أصبحت الساحة الأوروبية تحت التهديد بسبب تحركات روسيا في شرق ليبيا. وتراجع النفوذ الأوروبي في ليبيا خلال الفترة الأخيرة، بسبب السياسات المنفردة التي تنتهجها الدول الأوروبية تجاهها، والتي تتسم في كثير من الأحيان بالتنافس وتضارب الأدوار، لاسيما بين فرنسا وإيطاليا.

3- **إيطاليا:** إيطاليا تعتبر ليبيا منطقة نفوذ لكونها كانت أهم المستعمرات الإيطالية في أفريقيا، إلي جانب عمل عدة شركات إيطالية في قطاع النفط الليبي ، وتستحوذ علي حصة كبيرة منه، وتسعي إيطاليا إلى تأمين مصالحها النفطية في ليبيا بشكل كبير، وتستورد احتياجاتها من الغاز والنفط من ليبيا، وتسعي إيطاليا للتدخل في ليبيا للحد من النفوذ الاقتصادي لروسيا ، وفي سنة 2017 قامت إيطاليا بعقد مذكرة تفاهم مع الحكومة لتعزيز مكافحة الهجرة.

4- **بريطانيا:** بريطانيا تسعي لتطبيق سياسة فرق تسد وهو الفصل بين إقليمي برقة وطرابلس ، إلي جانب العمل علي زرع الخصومات والفرقة بين الشعب الليبي .

5- **فــرنسا :** بدأت القوات الفرنسية بالتدخل العسكري في ليبيا، حين أعلن الرئيس الفرنسي السابق (ساركوزي ) قيام بلاده بأول عملية قصف علي ليبيا، وهــي أول دولة تعترف بالمجلس الانتقالي الليبي، واعتبرته سلطة شرعية ممثلة للشعب الليبي، وأكدت علي أن هذا الاعتراف سياسي وليس قانوني، وتعتبر فرنسا منذ عام 2011 م، لاعباً رئيسياً في ليبيا من خلال جهود ها الدبلوماسية المكثفة ، والتحركات الاقتصادية وذلك بحصول شركة توتال الفرنسية علي حصة تقدر بـ(16.33%)، من امتيازات شركة (الواحة) الليبية .

6- **ألمانيا** : تبحث ألمانيا عن التقليل من حدة الصراع في ليبيا ، والتوصل إلى حل سياسي نهائي ينهي التدخلات الخارجية ، ولذلك كثفت الخارجية الألمانية جهودها منذ يونيو 2019 م ، من أجل عقد مؤتمر دولي لبحث الحل السياسي في ليبيا ، وقد تمكّنت من ذلك في مطلع عام 2020م ، وتمتلك ألمانيا استثمارات في قطاع النفط الليبي ، وتقوم الشركات الألمانية بعمليات التنقيب وتكرير النفط في ليبيا منذ عام 1958.

7- **روسيا** : ترغب موسكو في تأمين موطئ قدم آخر لها على شواطئ البحر الأبيض المتوسط ، الأمر الذي يتيح لها المزيد من التأثير على سياسات دول الاتحاد الأوروبي

8- **تركيا :** يعد من أهم دوافع اهتمام تركيا بليبيا أمن الطاقة التركي ، حيث تستورد أكثر من (95%) من احتياجاتها من الطاقة ، وقام الرئيس التركي في أكتوبر 2016م، بتعيين مبعوث تركي خاص لليبيا، إلى جانب تعزيز التواجد العسكري التركي في ليبيا ، وتري تركيا أن مذكرة التفاهم الموقعة بينها وبين حكومة الوفاق في 2019م ، التي تمنح تركيا الحق في استخدام المجال الليبي والمياه الليبية ، بالإضافة إلي بناء قواعد عسكرية علي الأراضي الليبية ، ولقد قامت تركيا بإمداد حكومة الوفاق بمعدات للدفاع الجوي ، ونظام تشويش يستهدف الطائرات المسيرة ، إلى جانب المزيد من المستشارين وطائرات من دون طيار أكثر تطوراً ، وأقامت قواعد عسكرية للطائرات.

## الخاتمـــــــــة :

خلصت الدراسة إلى :

- الخلافات السياسية بين الأطراف المتنازعة في ليبيا تكون مصحوبـــة بالنزاع المسلح
- عدم الثقة بين الأطراف المتنازعة .
- بعد 2011 أصبح الصـــراع على مصادر الطاقة ( الحقول والموانئ النفطية وأهمها الهلال النفطي)، ومؤسسات الدولة السيادية ( وزارات النفط – الدفاع – المالية – مصرف ليبيا المركزي).

## التوصيات :

- نبذ الخلافات الفردية والجماعية بين الأطراف السياسية المتنازعة في ليبيا وتقديم المصالح العليا .

- على القوى السياسية الليبية أن تدرك أن الحل لابد وأن يكون نابعاً من الإرادة الوطنية التي تعطي للمصلحة الوطنية وقضايا الأمن القومي الأولوية ، على المصالح الشخصية والقبلية .

- الإسراع في دعم إجراء الانتخابات الرئاسية الحل الوحيد، لمنح الشرعية لقيادة وطنية جديدة لحل كافة الخلافات سلميًا.

## الهوامـــــــــــش :

(1 ) ـ موسوعة عارف – الجمهورية الطرابلسية
( 2) ـ د. علي محمد الصلابي، الجمهورية الطرابلسية (1918 - 1922 م)، - 2018
(3 ) دليل ارشادي حول منهجية مراعاة حالة النزاع في ليبيا، مرجع سابق.
( 4) دليل ارشادي حول منهجية مراعاة حالة النزاع في ليبيا - تقديم الدعم والمساعدات في ليبيا وفق منهجية مراعاة حالة النزاع - يونيو 2022
( 5) صلاح الاركوازي - الصراع والنزاع - صحيفة كتابات - صحيفة إلكترونية مستقلة - أبريل 11, 2023
(6) - بوزرب رياض - النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية 1988-1963، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية تخصص العلاقات الدولية و العولمة، جامعة منتوري قسنطينة كلية الحقوق قسم العلوم السياسية، 2007-2008
( 7) تعريف و معنى صراع في معجم المعاني الجامع
( 8)صخري محمد، دراسة - مفهوم النزاع الدولي ومستويات التحليل (خصائصه، المداخل النظرية والتفسيرية والمستويات)، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2019
(9) جراد عبد العزيز، العلاقات الدولية، الجزائر، 1992.
( 10)رغد جيوسي، مقالات عن الترجمة والمترجم، ما الفرق بين الصراع والنزاع والحرب والغزو والاعتداء والعدوان؟موقع قطار الترجمة
(11)رحمة أبو كيلة، الاختلاف الايديولوجي للنزعات الدولية، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، 2022
( 12) صلاح الاركوازي- الصراع والنزاع - صحيفة كتابات - صحيفة إلكترونية مستقلة - أبريل 11, 2023
( 13)صلاح الاركوازي، مرجع سابق
(14) عبدالأمير البدري - الصراعات والاستحقاقات والمحددات والمبررات والأدوات الناجعة لتحقيق المطالب الحقة - صحيفة كتابات - صحيفة إلكترونية مستقلة - أكتوبر 01, 2022
(15 ) عبدالامير البدري - الصراعات والاستحقاقات والمحددات والمبررات والأدوات الناجعة لتحقيق المطالب الحقة - صحيفة كتابات - صحيفة إلكترونية مستقلة - أكتوبر 01, 2022
( 16)عبدالامير البدري ، مرجع سابق.
( 17) سامي ابراهيم الخازندار، إدارة الصراعات وفض المنازعات، الدار العربية للعلوم ومركز الجزيرة للدراسات، الطبعة الأولى 2014
(18) لمزيد من المعلومات عن نماذج الصراع، يمكن مراجعة كتاب (إدارة الصراعات وفض المنازعات)، سامي ابراهيم الخازندار
(19 )سامي ابراهيم الخازندار، مرجع سابق.
( 20)كشان رضا، التّدخل الأجنبي في الشّؤون العربية الداخلية وتداعياته على الأمن القومي العربي: دراسة حالة ليبيا، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية المجلد 07 العدد 02(2020)
(21 ) رشا عطوة عبدالحكيم ضبيش، التدخل الدولي وتأثيره علي ظاهرة الإرهاب - دراسة حالة الدولة الليبية ، كلية التجارة بالإسماعيلية – مجلة السياسة والاقتصاد - المجلد 14، العدد 13، يناير 2022.